أبيد قوله تعالى وأولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه نصب على الظرف أي في يوم
الظرف على التشبيه بالمفعول يريد تبيض وجوه المؤمنين وتسود وجوه الكافرين وقيل تبيض وجوه
المخلصين وتسود وجوه المنافقين ذكر سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قرأ هذه الآية قال تبيض وجوه أهل
السنة وتسود وجوه أهل البدعة قال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس إذا كان يوم القيامة رفع لكل قوم
ما كانوا يعبدون فيسعى كل قوم إلى ما كانوا يعبدون وهو قوله نوله ما تولى فإذا انتهوا إليه حزنوا
فتسود وجوههم من الحزن ويبقى أهل القبلة واليهود والنصارى لم يعرفوا شيئا مما رفع لهم فيأتيهم الله
الله فيسجد له من كان يسجد في الدنيا مؤمنا ويبقى أهل الكتاب والمنافقون لا يستطيعون السجود ثم
يؤذن لهم فيرفعون رؤوسهم ووجوه المؤمنين مثل الثلج بياضا والمنافقون وأهل الكتاب إذا نظروا
إلى وجوه المؤمنين حزنوا حزنا شديدا فاسودت وجوههم ويقولون ربنا ما لنا مسودة وجوهنا فوالله
ما كنا مشركين فيقول الله للملائكة انظروا كيف كذبوا على أنفسهم قال أهل المعاني ابيضاض الوجوه إشراقها
واستبشارها وسرورها بعملها وثواب الله واسودادها حزنها وكآبتها وكسوفها بعملها وبعذاب الله
يدل عليه قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة والذين كسبوا السيئات
جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة وقال وجوه يومئذ ناضرة ووجوه يومئذ باسرة وقال وجوه يومئذ
مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم
وهم لم يكونوا مؤمنين حكي عن أبي بن كعب أنه أراد به الإيمان يوم الميثاق وقال الحسن هم المنافقون
تكلموا بالإيمان بألسنتهم وأنكروا بقلوبهم وعن عكرمة أنهم أهل الكتاب آمنوا بأنبيائهم وبمحمد صلى الله عليه وسلم
قبل أن يبعث فلما بعث كفروا به وقال قوم هم من أهل قبلتنا وقال أبو أمامة هم الخوارج وقال قتادة
هم أهل البدع أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل نا
سعيد بن أبي مريم عن نافع عن ابن عمر حدثني ابن أبي مليكة عن أسماء بنت أبي بكر قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم إني على
الحوض حتى أنظر من يرد علي منكم وسيؤخذ ناس دوني فأقول يا رب مني ومن أمتي فيقال هل شعرت ما عملوا
بعدك والله ما برحوا يرجعون على أعقابهم وقد حدث الأعور سمعت عليا على المنبر يقول إن الرجل
ليخرج من أهله فما يؤوب إليهم حتى يعمل عملا يستوجب به الجنة وإن الرجل ليخرج من أهله فما يعود إليهم حتى
يعمل عملا يستوجب به النار ثم قرأ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الآية ثم نادى ألا إن الذين كفروا بعد الإيمان
ورب الكعبة أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي أنا أبو الحسن الطيسفوني أنا عبد الله بن عمر الجوهري
نا أحمد بن علي الكشميهني نا علي بن حجر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا
يبيع دينه بعرض من الدنيا وأما الذين ابيضت وجوههم هؤلاء أهل الطاعة ففي رحمة الله جنة الله هم
فيها خالدون تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين ولله ما في السموات وما في الأرض
وإلى الله ترجع الأمور قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس الآية قال عكرمة ومقاتل نزلت في ابن مسعود وأبي
بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة وذلك أن مالك بن الصيف ووهب بن يهودا اليهوديين قالا
لهم نحن أفضل منكم وديننا خير مما تدعونا إليه فأنزل الله هذه الآية روى سعيد بن جبير عن ابن
عباس كنتم خير أمة هم الذين هاجروا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وقال جويبر عن الضحاك هم أصحاب

محمد

صلى الله عليه وسلم خاصة الرواة الدعاة الذين أمر المسلمين بطاعتهم وروى عن عمر بن الخطاب
قال كنتم خير أمة أخرجت للناس تكون لأولنا ولا تكون لآخرنا أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا
عبد الرحمن بن أبي شريح أنا أبو القاسم البغوي نا علي بن الجعد أنا شعبة عن أبي جمرة سمعت زهدم
بن مضرب سمعت عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
قال عمران لا أدري أذكر النبي صلى الله عليه وسلم بعد قرنه مرتين أو ثلاثا وقال إن بعدكم قوما يخونون
ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن وبهذا الإسناد
عن علي بن الجعد أنا شعبة وأبو معاوية عن الأعمش عن ذكوان عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه
وقال الآخرون هم جميع المؤمنين من هذه الأمة قوله كنتم يعني أنتم كقوله تعالى واذكروا إذ كنتم قليلا
وقال في موضع آخر واذكروا إذ أنتم قليل وقيل في معناه كنتم خير أمة عند الله في اللوح المحفوظ
أخبرنا أبو سعيد الشريحي أنا أبو إسحاق الثعلبي أخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد الحافظ أنا أبو علي
الحسين بن محمد بن حبش المقرئ نا علي بن زنجويه نا سلمة بن شبيب نا عبد الرزاق أنا معمر عن بهز
بن حكيم عن أبيه عن جده أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في قوله عز وجل كنتم خير أمة أخرجت للناس
قال أنتم تتمون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله عز وجل وقال قوم قوله للناس من صلة
قوله خير أمة أي أنتم خير الناس للناس وقال أبو هريرة معناه كنتم خير الناس للناس تجيئون بهم في
السلاسل فتدخلونهم في الإسلام قال قتادة هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم لم يؤمر نبي قبله بالقتال فهم
يقاتلون الكفار فيدخلونهم في دينهم فهم خير أمة للناس وقيل قوله للناس من صلة قوله أخرجت
معناه ما أخرج الله للناس أمة خيرا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أبو جعفر
إبراهيم بن محمد العبادي نا أبو عبد الله محمد بن زكريا بن يحيى نا أبو الصلت نا حماد بن زيد نا علي بن زيد
عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا وإن هذه الأمة توفي سبعين أمة
هي آخرها وأكرمها على الله عز وجل أخبرنا أبو سعيد الشريحي أنا أبو إسحاق الثعلبي أنا أبو عبد الله
الحسين بن محمد نا الفضل بن الفضل نا أبو خليفة الفضل بن الحباب نا عبد الرحمن يعني ابن المبارك نا حماد
بن يحيى الأبح نا ثابت البناني عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل أمتي مثل المطر لا يدرى
أوله خير أم آخره أخبرنا أبو سعيد الشريحي أنا أبو إسحاق الثعلبي نا أبو محمد المخلدي نا أبو نعيم
عبد الملك بن محمد بن عدي أنا أحمد بن عيسى اللخمي نا أبو عمرو بن أبي سلمة نا صدقة بن عبد الله عن زهير بن
محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إن الجنة حرمت على الأنبياء كلهم حتى أدخلها وحرمت على الأمم حتى تدخلها أمتي أخبرنا أبو سعيد
الشريحي أنا أبو إسحاق الثعلبي أخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد نا أبو القاسم عمر بن محمد بن عبد الله
بن حاتم الترمذي نا جدي لأمي محمد بن عبد الله بن مرزوق نا عفان بن مسلم نا عبد العزيز بن مسلم
أنا أبو سنان يعني ضرار بن مرة عن محارب بن دثار عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون من هذه الأمة قوله تعالى تأمرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)